الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

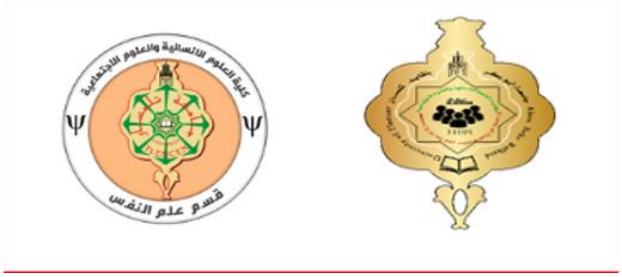

سند بيداغوجي مادة:

منظمة التربية الدولية (اليونسكو)

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو)

مستوى الدراسة: ماستر 1 علم النفس التربوي

عدد المحاضرات: 14 محاضرة + امتحان نهائي

إعداد: الأستاذ الدكتور معافي عبد القادر

السنة الجامعية: 2026/2025

التعريف بالمادة

عنوان الماستر: علم النفس التربوي
السداسي: الثاني
نوع الوحدة التكوينية: استكشافية
اسم المادة: **منظمة التربية الدولية (اليونسكو) المنظمة العربية للعلوم والتربية اليسكو)**
الرصيد: 1
المعامل: 1
الحجم الساعي خلال السداسي: 22سا و30دقيقة
الحجم الساعي الأسبوعي: **1سا و30د (محاضرة)**
طريقة التقييم: **امتحان كتابي (100%)**

أهداف التعليم:

تمكين الطالب من فهم أدوار وهياكل المنظمات الدولية والإقليمية في رسم السياسات التعليمية، والتعرف على الاتفاقيات والمشاريع الكبرى التي تقودها اليونسكو والأليسكو، وتحليل أثر هذه المنظمات على تطوير النظم التربوية والبحث العلمي والثقافة.

المعارف المسبقة المطلوبة:

الإلمام بمبادئ الأنظمة التعليمية المقارنة، مدخل إلى السياسات العامة، وأساسيات التاريخ التربوي الحديث.

القدرات المكتسبة:

1) القدرة على تحليل تقارير المنظمات الدولية واستخراج المؤشرات التربوية الحديثة.
2) مهارة فهم آليات التعاون الدولي في مجالات التربية والعلوم والثقافة.
3) التمكن من نقد ومقارنة المشاريع التربوية العربية والدولية ومدى مواءمتها للواقع المحلي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحاضرة الأولى: ماهية المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في التربية

المحاضرة الثانية: منظمة اليونسكو: التطور التاريخي والهيكل التنظيمي

المحاضرة الثالثة: المبادئ الفلسفية لليونسكو

المحاضرة الرابعة: استراتيجيات اليونسكو التعليمية وSDG4

المحاضرة الخامسة: المشاريع الكبرى لليونسكو

المحاضرة السادسة: منظمة الأليسكو: التأسيس والهيكل والمهام

المحاضرة السابعة: دور الأليسكو في تعزيز العمل العربي المشترك

المحاضرة الثامنة: استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي

المحاضرة التاسعة: جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات والتعريب

المحاضرة العاشرة: المقارنة بين اليونسكو والأليسكو

المحاضرة الحادية عشرة: أثر التقارير الدولية على إصلاح المنظومات التربوية

المحاضرة الثانية عشرة: المنظمات الإسلامية والدولية الأخرى وعلاقتها باليونسكو

المحاضرة الثالثة عشرة: تحديات العمل الدولي في ظل التحولات الرقمية

المحاضرة الرابعة عشرة: دراسة حالة: أثر برامج اليونسكو والأليسكو على الجزائر

المحاضرة الخامسة عشرة: امتحان تقييم المعارف المكتسبة

قائمة المراجع:

المحاضرة الأولى

ماهية المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في التربية:
النشأة والأهداف العامة

المحاضرة الأولى

ماهية المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في التربية: النشأة والأهداف العامة

أولاً: تمهيد – مفهوم المنظمة الدولية

تُعدّ المنظمات الدولية من أبرز تجليات التعاون بين الدول في العصر الحديث، إذ نشأت استجابةً لتزايد التشابكات والتحديات العالمية التي تعجز الدول منفردةً عن مواجهتها. وفي مجال التربية والتعليم تحديداً، ارتأت المجتمعات الدولية ضرورة إيجاد هياكل مؤسسية مشتركة تضمن تنسيق الجهود وتوحيد المعايير وتبادل الخبرات.

يُقصد بالمنظمة الدولية في أبسط تعريفاتها: "هيئة دائمة تُنشئها الدول بموجب اتفاقية دولية ذات طابع قانوني، تتمتع بشخصية قانونية مستقلة، وتعمل وفق نظام أساسي محدد، بهدف تحقيق غايات مشتركة في ميادين متعددة". ويُميَّز عادةً بين نوعين رئيسيين:

المنظمات الدولية العالمية (Universal): التي تضم دولاً من مختلف قارات العالم كهيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو.

المنظمات الإقليمية (Regional): التي تجمع دولاً تنتمي إلى منطقة جغرافية أو حضارية واحدة كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).

ثانياً: السياق التاريخي لنشأة المنظمات التربوية

يمتد تاريخ التعاون الدولي في ميدان التربية إلى نهاية القرن التاسع عشر، حين بدأت تنتشر فكرة التضامن الإنساني عبر الحدود. غير أن نقطة التحول الفارقة جاءت في أعقاب الحربين العالميتين الأولى والثانية، اللتين كشفتا عن خطورة الجهل والتعصب ومحدودية التعاون الدولي على مصير البشرية.

1. مرحلة ما قبل عصبة الأمم (قبل 1919)

تميزت هذه المرحلة بوجود تعاون تربوي غير رسمي عبر المؤتمرات الدولية والمراسلات الأكاديمية. وقد شكّلت المنظمة الدولية للمكتبات (1895) والمكتب الدولي للتربية في جنيف (1925) إرهاصات للتعاون المؤسسي المنظم.

2. مرحلة عصبة الأمم (1919 – 1945)

أُنشئت في هذه المرحلة لجان استشارية للتعاون الفكري أبرمت اتفاقيات لتبادل المطبوعات العلمية والأكاديمية بين الدول. ورغم قصور هذه الجهود، فإنها أرست قواعد للتفكير في منظومة تربوية دولية منظمة.

3. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1945 وما بعده)

شكّل عام 1945 منعطفاً تأسيسياً حاسماً، إذ أُنشئت منظمة الأمم المتحدة بميثاقها الشهير، وتلتها عام 1946 منظمة اليونسكو التي تجسّدت فيها قناعة راسخة بأن "السلام لا يمكن أن يقوم على المعاهدات السياسية والاقتصادية وحدها، وإنما يجب أن يتأسس في عقول البشر وأذهانهم".

ثالثاً: تصنيف المنظمات المتخصصة في التربية

تتعدد المنظمات التي تهتم بشؤون التربية والعلوم والثقافة، ويمكن تصنيفها وفق معايير متعددة:

أ. بحسب النطاق الجغرافي

1. منظمات عالمية: اليونسكو، البنك الدولي، صندوق الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف)، منظمة العمل الدولية.
2. منظمات إقليمية عربية: الأليسكو، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
3. منظمات إقليمية إسلامية: الإيسيسكو، مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
4. منظمات إقليمية أخرى: الوكالة الأوروبية لضمان جودة التعليم العالي، مجلس أوروبا.

ب. بحسب طبيعة العضوية

منظمات حكومية تتكون من ممثلي الحكومات (اليونسكو، الأليسكو).

منظمات غير حكومية تضم مؤسسات مجتمع مدني وأكاديميات (نادي روما، الجمعية الدولية لرجال التربية).

منظمات هجينة تضم فئتين معاً.

ج. بحسب التخصص

منظمات تربوية وثقافية علمية شاملة: اليونسكو، الأليسكو.

منظمات تعنى بالتعليم العالي والبحث العلمي: الوكالة الجامعية للفرانكوفونية.

منظمات تعنى بالتعليم المهني والتقني: مركز السيلاب.

رابعاً: الأهداف العامة للمنظمات التربوية الدولية

على الرغم من تباين توجهات هذه المنظمات وأولوياتها، تتقاطع معظمها حول جملة من الأهداف الاستراتيجية المشتركة، أبرزها:

1. تعميم حق التعليم وضمان إتاحته للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين أو الوضع الاجتماعي.
2. تعزيز جودة التعليم وتطوير مناهجه ومحتوياته بما يواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين.
3. تنمية التعاون الدولي في البحث العلمي وتبادل المعرفة والتجارب التعليمية الرائدة.
4. ترسيخ ثقافة السلام والتسامح والتفاهم بين الشعوب من خلال التربية والتعليم.
5. صون التراث الثقافي والحضاري للإنسانية والحفاظ على التنوع الثقافي.
6. دعم الدول النامية في بناء منظوماتها التعليمية وتأهيل كوادرها البشرية.
7. رصد الأوضاع التعليمية العالمية وإصدار التقارير الدورية الداعمة للسياسات.

خامساً: الأسس القانونية والتنظيمية

تقوم المنظمات الدولية عادةً على ركائز قانونية وتنظيمية رسّخت وجودها وضمنت استمراريتها، إذ تُنشأ بمقتضى اتفاقية تأسيسية أو ميثاق تُصادق عليه الدول الأعضاء. وتتمتع هذه المنظمات بالشخصية القانونية الدولية، مما يتيح لها إبرام المعاهدات، وامتلاك الأصول، والتقاضي أمام المحاكم الدولية.

كما تتسم بوجود أجهزة تنظيمية ثلاثية في الغالب: جهاز تداولي عام (مؤتمر أو جمعية عامة)، وجهاز تنفيذي محدود العضوية (مجلس تنفيذي أو مجلس إدارة)، وأمانة عامة دائمة مقرها في مدينة بعينها.

سادساً: التحديات الراهنة أمام المنظمات التربوية

تواجه المنظمات التربوية الدولية جملةً من التحديات الهيكلية والوظيفية، أبرزها:

البيروقراطية والتعقيد الإداري الذي يُبطئ دورة اتخاذ القرار.

التوترات بين الأعضاء ذوي المصالح المتباينة، لا سيما في ظل التقابل بين الدول الكبرى والدول النامية.

محدودية الموارد المالية وتبعيتها لتبرعات الأعضاء، مما يُفضي أحياناً إلى توجيه السياسات وفق مصالح الممولين.

صعوبات التطبيق الفعلي في ظل غياب آليات إلزام فعّالة.

التحولات الرقمية السريعة التي تتطلب مواكبة مستمرة وتحديثاً للبرامج والاستراتيجيات.

خلاصة المحاضرة

إن المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة في التربية ليست مجرد هياكل بيروقراطية، بل هي تعبير حضاري راقٍ عن إيمان البشرية بأن التربية أداة التغيير والتحرر. وقد تطورت هذه المنظمات من تجمعات غير رسمية إلى مؤسسات ذات ثقل قانوني وسياسي وعلمي، باتت تُشكّل منظومة متكاملة لصياغة السياسات التربوية الدولية وتوجيه مسارات التعليم في القرن الحادي والعشرين.

مراجع المحاضرة الأولى:

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض: دار عالم الكتب.

- مرسي، محمد منير (2015). المنظمات الدولية والتربية. القاهرة: عالم الكتب.

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة: دار الفكر العربي.

المحاضرة الثانية

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

التطور التاريخي والهيكل التنظيمي

المحاضرة الثانية

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو): التطور التاريخي والهيكل التنظيمي

أولاً: النشأة والتأسيس

وُلدت اليونسكو (UNESCO – United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization) في خضم مرحلة إعادة البناء العالمي التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وفي الفترة الممتدة بين الأول والسادس عشر من نوفمبر 1945، انعقد مؤتمر لندن بمشاركة ممثلي أربع وأربعين دولة، ليُسفر عن إنشاء هذه المنظمة رسمياً، ودخل دستورها حيز التنفيذ في الرابع من نوفمبر 1946 إثر مصادقة عشرين دولة عليه.

وقد انطلق المؤسسون من قناعة راسخة تجلّت في الديباجة الشهيرة لدستور المنظمة: "بما أن الحروب تنشأ في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام"، وهو المبدأ الذي ما زال يُشكّل الهوية الفلسفية للمنظمة حتى اليوم.

ثانياً: التطور التاريخي للمنظمة

1. مرحلة التأسيس والبناء (1946 – 1960)

تمثّلت أولى مهام المنظمة في مساعدة الدول الأوروبية على إعادة بناء منظوماتها التعليمية المدمَّرة جراء الحرب، فضلاً عن الانطلاق في تطوير برامج محو الأمية. كما عملت على صياغة الإطار القانوني للتعاون الدولي في مجال التراث الثقافي.

2. مرحلة التوسع والتحرر (1960 – 1980)

شهدت هذه المرحلة انضمام عدد كبير من الدول الإفريقية الحديثة الاستقلال، وتوسعت برامج المنظمة لتشمل محو الأمية في دول العالم النامي. وبرزت خلال هذه الحقبة مشاريع كبرى كمشروع المساعدة التقنية في التعليم ومشروع صون الآثار النوبية.

3. مرحلة الأزمات والإصلاح (1980 – 2000)

تعرّضت اليونسكو في الثمانينيات لأزمة حادة إثر انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية عام 1984 والمملكة المتحدة عام 1985 احتجاجاً على ما وصفتاه بالتسييس والإدارة السيئة. وقد

أُجريت إصلاحات هيكلية وإدارية عميقة أتاحت لهما العودة لاحقاً (الولايات المتحدة 2003، المملكة المتحدة 1997).

4. مرحلة الأهداف الكبرى (2000 – حتى الآن)

تتسم هذه المرحلة باعتماد أجندات استراتيجية متعاقبة أبرزها: إطار داكار للتعليم للجميع (2000)، وأهداف التنمية المستدامة (2015-2030) لا سيما الهدف الرابع المخصص للتعليم، إضافةً إلى الاستراتيجية التشغيلية 2022-2029 التي تُولي اهتماماً خاصاً بإفريقيا والمساواة بين الجنسين (UNESCO, 2025).

ثالثاً: الأعضاء والعضوية

تضم اليونسكو حالياً 193 دولة عضواً و12 عضواً مشاركاً، مما يجعلها من أكثر المنظمات الدولية تمثيلاً وشمولاً. وتقع المقرات الرئيسية للمنظمة في باريس (المقر الرئيسي)، ويمتد نطاق عملها عبر شبكة من 53 مكتباً ومعهداً تخصصياً حول العالم، منها المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس، والمعهد الدولي للتعليم بهامبورغ.

رابعاً: الهيكل التنظيمي للمنظمة

يُبنى الهيكل التنظيمي لليونسكو على ثلاثة أجهزة رئيسية:

أ. المؤتمر العام (General Conference)

يُعدّ المؤتمر العام الجهازَ الأعلى والسلطة التداولية الكبرى لليونسكو، ويجتمع كل سنتين بمشاركة ممثلين عن جميع الدول الأعضاء. تتمثّل صلاحياته في تحديد السياسات والبرامج الرئيسية للمنظمة، وإقرار الميزانية، وانتخاب أعضاء المجلس التنفيذي، وتعيين المدير العام.

ب. المجلس التنفيذي (Executive Board)

يتألف المجلس التنفيذي من 58 عضواً يُنتخبون بصفتهم الشخصية ذات الكفاءة في مجالات التربية والعلوم والثقافة لمدة أربع سنوات. يجتمع مرتين سنوياً، ويتولى الإشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر العام ومتابعة برامج المنظمة.

ج. الأمانة العامة (Secretariat)

تضطلع الأمانة العامة بالمهام التنفيذية اليومية للمنظمة تحت قيادة المدير العام الذي يُعيَّن لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. تُقسَّم الأمانة إلى خمسة قطاعات وظيفية رئيسية:

1. قطاع التربية: يُشرف على برامج التعليم وسياساته.
2. قطاع العلوم الطبيعية: يُعنى بالبحث العلمي والتكنولوجيا.
3. قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية: يتناول البعد الأخلاقي والاجتماعي.
4. قطاع الثقافة: يُشرف على التراث وصون التنوع الثقافي.
5. قطاع الاتصال والمعلومات: يُعنى بحرية الصحافة وتكنولوجيا المعلومات.

خامساً: الأجهزة المتخصصة والمعاهد

تمتلك اليونسكو شبكة متنوعة من المراكز والمعاهد المتخصصة، أبرزها:

المعهد الدولي للتخطيط التربوي (IIEP) – باريس: يُقدم تدريبات وأبحاثاً في مجال تخطيط السياسات التعليمية.

المكتب الدولي للتربية (IBE) – جنيف: يُعنى بالمناهج الدراسية ومحتويات التعليم.

المعهد الدولي للتعليم العالي في أمريكا اللاتينية (IESALC) – كراكاس.

المركز الأوروبي للتعليم العالي (CEPES) – بوخارست.

معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة (UIL) – هامبورغ: يتخصص في تعليم الكبار.

معهد اليونسكو للإحصاء (UIS) – مونتريال: المصدر الرئيسي للبيانات التعليمية العالمية.

سادساً: الميزانية والتمويل

تعتمد اليونسكو على مصدرين رئيسيين للتمويل: الاشتراكات الإلزامية للدول الأعضاء، والمساهمات الطوعية. تُقرّ الميزانية الثنائية من قِبَل المؤتمر العام، وتواجه المنظمة ضغوطاً مالية متزايدة إثر تقليص الدول الكبرى مساهماتها أو الانسحاب منها في مراحل مختلفة.

سابعاً: مبدأ اللامركزية

تنتهج اليونسكو سياسة اللامركزية من خلال مكاتبها الإقليمية والقُطرية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، مما يُمكّنها من التكيف مع الخصوصيات المحلية وتلبية احتياجات الدول الأعضاء بصورة أكثر فاعلية ومرونة.

خلاصة المحاضرة

تُمثّل اليونسكو نموذجاً فريداً للتعاون الدولي متعدد الأبعاد، انطلق من رحم مأساة الحرب ليُصبح أداةً للسلام والبناء. وقد تطور هيكلها التنظيمي عبر العقود لاستيعاب التحديات المتجددة، مُحافظاً على توازن دقيق بين الجهاز التداولي والتنفيذي، ومنفتحاً على ترسانة من المعاهد المتخصصة التي تُعظّم أثرها على أرض الواقع.

مراجع المحاضرة الثانية:

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy for 2022-2029: Focus on Africa and Gender Equality. Paris: UNESCO Press.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض: دار عالم الكتب.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المحاضرة الثالثة

المبادئ الفلسفية لليونسكو

تعزيز السلام، التنمية المستدامة، والتعليم للجميع

المحاضرة الثالثة

المبادئ الفلسفية لليونسكو:
تعزيز السلام، التنمية المستدامة، والتعليم للجميع

أولاً: المرتكز الفلسفي الأساسي

تنهل فلسفة اليونسكو التربوية من منبعين فكريين عميقين: الأول هو الإيمان بكرامة الإنسان وحقه الجوهري في التعليم بصفته حقاً أصيلاً لا منّةً تمنحها الدول. والثاني هو الاعتقاد الراسخ بأن التربية هي أعمق الأدوات وأبقاها أثراً في صناعة السلام ومكافحة التطرف والجهل.

وقد رسّخت اليونسكو عبر وثائقها وتقاريرها ومؤتمراتها المتعاقبة ثلاثة محاور فلسفية كبرى يُمكن اعتبارها الركائز الجوهرية لعملها:

ثانياً: المبدأ الأول – بناء السلام من خلال التربية

تنطلق اليونسكو من أن الحروب والنزاعات هي في جوهرها صراعات بين عقول ومنظومات ثقافية ومعرفية متناقضة، لا مجرد تنافسات على الموارد. ومن ثمّ، فإن الطريق الوحيد لتجفيف منابع الصراع هو ترسيخ ثقافة التسامح والحوار والتفاهم المتبادل عبر مناهج التعليم.

تتجلى هذه الفلسفة في:

1. تعليم حقوق الإنسان: وضعت اليونسكو تعليم حقوق الإنسان في صميم برامجها، وأصدرت دليل تعليم حقوق الإنسان الذي يُوجّه واضعي المناهج في مختلف أنحاء العالم.
2. التعليم من أجل المواطنة العالمية (GCED): مفهوم يُعلّم الطلاب أنهم مواطنون في منظومة بشرية كونية قبل أن ينتسبوا إلى هوياتهم الجزئية.
3. التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD): الذي يُنمي الوعي البيئي والمسؤولية الاجتماعية.
4. تعليم الديمقراطية والمشاركة المدنية: عبر تضمين مهارات التفكير النقدي والحوار الديمقراطي في المناهج.

ثالثاً: المبدأ الثاني – التنمية المستدامة والتعليم

تُدمج اليونسكو بين التربية والتنمية المستدامة بوصفهما وجهين لعملة واحدة، وهو ما تجلّى بوضوح في برنامج التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD for 2030). وترى اليونسكو أن نظاماً تعليمياً فعلياً لا يُعلّم الأجيال القادمة الوعي البيئي ومبادئ الاستدامة، هو نظام قاصر بتعريفه.

تشمل أبرز محاور التنمية المستدامة في فلسفة اليونسكو:

التعليم البيئي وتغير المناخ: رفع الوعي بأزمة المناخ وتضمين المناهج محتوى يُكسب الطلاب المعرفة والمهارات للتصرف بمسؤولية تجاه البيئة.

التعليم والقضاء على الفقر: اعتبار التعليم المتاح للجميع شرطاً لازماً لكسر حلقة الفقر المتوارث.

المساواة بين الجنسين: ترى اليونسكو أن تعليم المرأة مكسب يُضاعف أثره في التنمية المجتمعية، وتُدمج النوع الاجتماعي في جميع مبادراتها.

الصحة والرفاهية: من خلال دمج التثقيف الصحي في مناهج التعليم.

رابعاً: المبدأ الثالث – التعليم للجميع

يُعدّ مبدأ "التعليم للجميع" (EFA – Education For All) من أعرق المبادئ الفلسفية لليونسكو وأكثرها تجذراً في توجهاتها. انطلق هذا المبدأ من مؤتمر جومتيان عام 1990 في تايلاند الذي أصدر إعلاناً تاريخياً بجعل التعليم حقاً أساسياً لكل إنسان. ثم جُدِّد الالتزام به في منتدى داكار عام 2000 بإطار عمل طموح مع أهداف محددة آفاقها عام 2015.

يقوم هذا المبدأ على أربعة أعمدة:

1. الإتاحة (Availability): توفير مؤسسات تعليمية كافية لاستيعاب جميع المتعلمين.
2. الوصول (Accessibility): إزالة الحواجز المادية والاقتصادية والاجتماعية أمام التعليم.
3. المقبولية (Acceptability): ضمان جودة التعليم وملاءمته ثقافياً واجتماعياً.
4. التكيّف (Adaptability): تطوير المناهج وأساليب التدريس لتلبية احتياجات المجتمعات المتنوعة.

خامساً: فلسفة "إعادة اختراع التعليم"

أعلنت اليونسكو في تقريرها التأسيسي "تعلّم: كنز كامن في داخلنا" (1996) أن التعليم يقوم على أربعة أركان:

1. تعلّم لتعرف: اكتساب المعرفة وأدوات فهم العالم.
2. تعلّم لتفعل: اكتساب المهارات العملية للتعامل مع المحيط.
3. تعلّم لتعيش مع الآخرين: تنمية القدرة على التعاون واحترام التنوع.
4. تعلّم لتكون: تطوير الشخصية الإنسانية المتكاملة في أبعادها كلها.

وقد أضاف تقرير 2021 "إعادة اختراع عقدنا الاجتماعي" ركيزةً خامسة هي "تعلّم لكي تتحوّل"، إدراكاً بأن العالم بحاجة إلى أجيال قادرة على قيادة التحول وليس الانقياد له.

سادساً: إشكاليات الفلسفة التطبيقية

رغم نبل هذه المبادئ، تواجه اليونسكو تحديات جوهرية في ترجمتها إلى واقع ملموس:

الفجوة بين الإعلان والتطبيق: فكثير من الدول المُنضوية تحت مظلة اليونسكو لا تزال تُقصي فئات اجتماعية من التعليم.

التوتر بين الكونية والخصوصية: فالقيم التي تُروّج لها اليونسكو تنبثق في معظمها من الفكر الغربي الليبرالي، مما يُثير جدلاً حول مدى ملاءمتها لكل الثقافات.

التمويل المشروط: إذ تؤثر الضغوط السياسية والمالية من الدول المانحة على استقلالية برامج اليونسكو أحياناً.

خلاصة المحاضرة

تُشكّل المبادئ الفلسفية لليونسكو منظومة متماسكة ترتكز على الإيمان بالتربية أداةً للسلام والحرية والتنمية. غير أن تجسيد هذه الفلسفة يظل رهيناً بالسياق السياسي والثقافي لكل دولة، ومشروطاً بإرادة حقيقية لتخصيص الموارد وصياغة سياسات تعليمية جريئة تُعلي من شأن الإنسان في كل مكان.

مراجع المحاضرة الثالثة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر.

المحاضرة الرابعة

استراتيجيات اليونسكو التعليمية لعام 2025

الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4)

المحاضرة الرابعة

استراتيجيات اليونسكو التعليمية لعام 2025:
الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4)

أولاً: أجندة التنمية المستدامة 2030 والتعليم

في سبتمبر 2015، تبنّت الأمم المتحدة برنامجاً طموحاً لتحويل عالمنا يُعرف بـ"خطة 2030 للتنمية المستدامة"، وتضمّن سبعة عشر هدفاً شاملاً يُعالج أبعاداً متكاملة من أبعاد التنمية الإنسانية. كان الهدف الرابع من هذه الأهداف مُخصَّصاً للتعليم، وجاء بصياغة طموحة:

"ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع".

وتتولى اليونسكو مسؤولية القيادة الدولية لرصد وتنسيق الجهود المتعلقة بهذا الهدف، إذ تُصدر كل عام تقرير رصد التعليم العالمي لتتبع التقدم المحرز.

ثانياً: الأهداف الفرعية لـ SDG4

يتفرع الهدف الرابع إلى عشرة أهداف فرعية يمكن تصنيفها في محورين:

أ. أهداف النتائج (Outcomes – SDG 4.1 إلى 4.7)

1. SDG 4.1: ضمان أن يتمكن جميع الفتيان والفتيات من الإتمام الكامل لمراحل التعليم الابتدائي والثانوي المجاني والجيد.
2. SDG 4.2: التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والرعاية قبل المدرسية.
3. SDG 4.3: تكافؤ الفرص في التعليم التقني والمهني والعالي.
4. SDG 4.4: زيادة أعداد الشباب والبالغين الحاملين لمهارات التشغيل.
5. SDG 4.5: القضاء على التفاوتات القائمة على النوع الاجتماعي والإعاقة والهشاشة.
6. SDG 4.6: ضمان محو الأمية الحسابية والوظيفية للكبار.
7. SDG 4.7: التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية.

ب. أهداف الوسائل (Means – SDG 4.a إلى c.4)

1. SDG 4.a: بناء بيئات تعليمية شاملة وآمنة.

2. SDG 4.b: توسيع نطاق المنح الدراسية للدول النامية.
3. SDG 4.c: الرفع من عدد المعلمين المؤهلين وتحسين أوضاعهم المهنية.

ثالثاً: الاستراتيجية التشغيلية لليونسكو 2022-2029

أطلقت اليونسكو استراتيجيتها التشغيلية المحدّثة للفترة 2022-2029 التي تُحدد الأولويات العملية للمنظمة في مسار تحقيق SDG4. تقوم هذه الاستراتيجية على أربعة محاور (UNESCO, 2025):

1. إتاحة التعليم وعدالته: إزالة العوائق التي تحول دون وصول المهمّشين، بما فيهم اللاجئون والنازحون وذوو الإعاقات.
2. جودة التعليم وملاءمته: مواءمة المناهج مع سوق العمل وتنمية المهارات الحياتية.
3. التعلم مدى الحياة: توسيع مفهوم التعليم ليشمل كل مراحل الحياة.
4. تعزيز البيئات التعليمية والحوكمة: تطوير الإدارة التعليمية والتمويل الكافي.

رابعاً: تقرير رصد التعليم العالمي GEM 2024/2025

يُعدّ تقرير رصد التعليم العالمي (GEM Report) المرجعَ الدولي الأوثق في رصد التقدم نحو تحقيق SDG4. يصدر سنوياً عن اليونسكو ويُركّز كل عام على موضوع محوري. تناول إصدار 2025/2024 موضوع التكنولوجيا والقيادة في التعليم، وأشار إلى معطيات بالغة الدلالة (UNESCO, 2024):

لا يزال نحو 250 مليون طفل خارج نظام التعليم حول العالم.

تكشف فجوات الجودة أن الكثير من الدراسين لا يكتسبون مهارات القراءة والحساب الأساسية رغم حضورهم في المدارس.

تُعمّق التكنولوجيا الفجوات القائمة بدلاً من سدّها في غياب سياسات تعليمية فاعلة.

يُعاني أكثر من ثلثي الدول النامية من نقص حاد في المعلمين المؤهلين.

خامساً: التحديات أمام تحقيق SDG4

يكشف الرصد الدولي أن العالم يسير بخطى بطيئة نحو تحقيق الهدف الرابع بحلول 2030:

الفجوة التمويلية: تحتاج الدول منخفضة الدخل إلى ما يزيد على 39 مليار دولار سنوياً لسد فجوة التمويل التعليمي.

أزمة جودة التعلم: يعيش 57% من المراهقين في البلدان النامية في ما يُسمى "فقر التعلم"، أي عجزهم عن قراءة نص بسيط.

تأثيرات الصراعات والأوبئة: قلّصت جائحة كوفيد-19 مكاسب تعليمية عقود من التراكم.

تحديات الرقمنة: يفتقر 1.3 مليار طالب إلى إنترنت في المنزل وفق إحصاءات اليونسكو.

سادساً: الفاعلون الأساسيون في تحقيق SDG4

لا تستطيع اليونسكو وحدها تحقيق طموحات الهدف الرابع، لذا تعمل في إطار منظومة شراكة متعددة الأطراف:

الحكومات الوطنية: المحرك الأساسي للسياسات والتمويل.

المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المدني.

القطاع الخاص والشركات التقنية الكبرى.

المنظمات الإقليمية كالألیسكو والإيسيسكو والاتحاد الأوروبي.

البنك الدولي وصناديق التمويل الدولية.

خلاصة المحاضرة

يُشكّل الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة منارةً استراتيجية لمنظومة التعليم الدولي في القرن الحادي والعشرين. وتضطلع اليونسكو بدور محوري في قيادة مسيرة تحقيق هذا الهدف عبر أدوات الرصد والتوجيه وتعبئة الشراكات. غير أن الفجوة بين الطموح والواقع تفرض مساءلة جدية للسياسات التعليمية الوطنية ومستوى الإرادة السياسية في سد العجز التمويلي.

مراجع المحاضرة الرابعة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris: OECD Publishing.

المحاضرة الخامسة

المشاريع الكبرى لليونسكو

محو الأمية، التعليم الرقمي، وحماية التراث العالمي

المحاضرة الخامسة

المشاريع الكبرى لليونسكو:
محو الأمية، التعليم الرقمي، وحماية التراث العالمي

أولاً: برامج محو الأمية

انطلق اهتمام اليونسكو بمحو الأمية منذ تأسيسها، حيث أدركت باكراً أن الأمية ليست مجرد عجز عن القراءة والكتابة، بل هي قيد يحول دون ممارسة الإنسان لحقوقه كاملةً ومشاركته الفاعلة في مجتمعه. وتُعرّف اليونسكو الأمية الوظيفية بأنها حالة من يفتقر إلى المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب التي تُمكّنه من الاندماج الكامل في حياة مجتمعه.

أبرز البرامج والمبادرات

1. عقود محو الأمية (1960-1990): أطلقت اليونسكو مجموعة من العقود العالمية لمحو الأمية شكّلت إطاراً للتعبئة الدولية.
2. مشروع محو الأمية التجريبي الوظيفي (EWLP 1967-1973): ركّز على ربط محو الأمية بالإنتاجية الاقتصادية في إطار تنموي متكامل.
3. المبادرة العالمية)2005-2015(LIFE: مبادرة محو أمية التعليم للجميع التي استهدفت تسعاً وثلاثين دولة ذات عبء أمية مرتفع.
4. برنامج CONFINTEA: سلسلة مؤتمرات دولية لتعليم الكبار تُعقد كل عشر سنوات.

ومع ذلك، تكشف الإحصاءات أن نحو 763 مليون شخص لا يزالون يعانون من الأمية عالمياً حتى عام 2024، ثلثاهم من النساء، وثلثهم من إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا.

ثانياً: التعليم الرقمي

تُولي اليونسكو اهتماماً متزايداً للتحول الرقمي في التعليم، وقد أصدرت إطاراً شاملاً للكفاءات الرقمية للمعلمين (DigComp). غير أنها تُحذّر في الوقت ذاته من أن التكنولوجيا ليست حلاً سحرياً بالضرورة، إذ قد تُعمّق الفوارق في غياب سياسات رشيدة.

المبادئ التوجيهية لليونسكو للتعليم الرقمي

1. الشمولية الرقمية: ضمان وصول التكنولوجيا للفئات المهمشة وتجسير الهوة الرقمية.

2. الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي: أصدرت اليونسكو توصيتها بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي عام 2021 التي وقّعت عليها 193 دولة.
3. جودة التعليم الإلكتروني: وضع معايير وأُطر لضمان جودة التعلم عن بعد.
4. الموارد التعليمية المفتوحة (OER): تتبنى اليونسكو مبدأ إتاحة المحتوى التعليمي مجاناً وبدون قيود.

وقد ألقت جائحة كوفيد-19 الضوء بشكل دراماتيكي على هشاشة التعليم الرقمي، إذ أفادت اليونسكو بأن أكثر من 1.6 مليار طالب تأثروا بإغلاق المدارس في ذروة الجائحة.

ثالثاً: حماية التراث العالمي

يُعدّ برنامج التراث العالمي من أكثر مشاريع اليونسكو شهرةً وتأثيراً. يرتكز على اتفاقية التراث الثقافي والطبيعي العالمي لعام 1972 التي تلتزم بموجبها الدول الأعضاء بتحديد المواقع ذات القيمة الاستثنائية الكونية وحمايتها للأجيال القادمة.

إنجازات برنامج التراث العالمي

يضم القائمة حالياً أكثر من 1199 موقعاً في 168 دولة (بيانات 2024).

يشمل المواقع الثقافية (المباني التاريخية والمدن القديمة والمواقع الأثرية) والمواقع الطبيعية (الغابات والمحميات والأنهار).

أدّى دوراً بالغاً في حشد الجهود الدولية لإنقاذ آثار مهددة بالتدمير كتماثيل بوذا في أفغانستان ومدينة تمبكتو في مالي.

اتفاقيات ثقافية أخرى

اتفاقية التنوع الثقافي 2005: تحمي التعابير الثقافية المتنوعة وتمنع سيطرة ثقافة واحدة.

اتفاقية التراث غير المادي 2003: لحماية الموروث الشفهي والتقاليد والفنون الشعبية.

اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية 1970.

رابعاً: مبادرات أخرى بارزة

برنامج الإنسان والمحيط الحيوي MAB

يهدف إلى إرساء قاعدة علمية لتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، ويُشرف على شبكة عالمية من محميات المحيط الحيوي.

برنامج المعلومات والتواصل العلمي

يسعى إلى تعزيز البنية التحتية العلمية في الدول النامية وتشجيع النشر العلمي.

برنامج الصحافة وحرية التعبير

تُدافع اليونسكو عن حرية الصحافة وتحمي الصحفيين، وتُصدر تقريراً سنوياً حول سلامة الصحفيين.

خلاصة المحاضرة

تتجلى إسهامات اليونسكو العملية في ثلاثة محاور جوهرية: تعزيز محو الأمية بوصفه شرطاً للتنمية، واحتضان التحول الرقمي مع الحرص على أخلاقياته، وحماية الذاكرة الحضارية للبشرية. وتُظهر هذه المحاور أن اليونسكو ليست مجرد منظمة تُصدر توصيات، بل قوة فاعلة تُشكّل حاضر الشعوب ومستقبلها من خلال برامج ميدانية ذات أثر ملموس.

مراجع المحاضرة الخامسة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

المحاضرة السادسة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو)

التأسيس والهيكل والمهام الإقليمية

المحاضرة السادسة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألیسكو): التأسيس والهيكل والمهام الإقليمية

أولاً: نشأة الألیسكو وتطورها التاريخي

نبعت فكرة إنشاء منظمة عربية متخصصة في التربية والثقافة والعلوم من عمق الوعي القومي العربي بضرورة التنسيق الإقليمي في مجالات بناء الإنسان العربي. وقد أُنشئت الألیسكو (ALECSO – Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization) بقرار من مجلس جامعة الدول العربية عام 1964، وبدأت أعمالها فعلياً عام 1970، ومقرها تونس العاصمة.

مرّت الألیسكو بثلاث مراحل في مسيرة تطورها:

المرحلة التأسيسية (1970-1985)

ركّزت على وضع البنية المؤسسية وإطلاق أولى البرامج لمحو الأمية وتوحيد المناهج العربية وتعريب التعليم العالي.

مرحلة النضج المؤسسي (1985-2010)

توسّعت نشاطات المنظمة لتشمل البحث العلمي والتوثيق التراثي وإصدار المعاجم المتخصصة وتطوير مناهج التعليم في الدول العربية.

مرحلة الإصلاح والتجديد (2010-حتى الآن)

أطلقت المنظمة استراتيجية تطوير التربية العربية 2020-2030 وانخرطت في التحولات الرقمية، وأعادت هيكلة أولوياتها في ضوء أزمات الربيع العربي ومتغيرات المنطقة.

ثانياً: أهداف الألیسكو

تسعى الألیسكو إلى تحقيق جملة من الأهداف المُحددة في نظامها الأساسي، أبرزها:

1. تطوير التربية والتعليم في الدول العربية وتعميق التعاون فيما بينها.
2. صون التراث الثقافي العربي وتعزيز الهوية الحضارية.
3. تشجيع البحث العلمي وتطوير التقنية في البلدان العربية.

4. تعزيز الروابط الثقافية والفكرية بين الأمة العربية وشعوب العالم.
5. محو الأمية وتعليم الكبار والارتقاء بالمستوى الثقافي للمواطن العربي.
6. تعريب التعليم والعلوم وتوحيد المصطلحات العلمية العربية.

ثالثاً: العضوية والشراكات

تضم الأليسكو اثنتين وعشرين دولة عضواً وهي الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.
وتنظر الأليسكو في علاقاتها الخارجية من منطلق الشراكة مع المنظمات الدولية المعنية بالتربية والثقافة والعلوم، وفي مقدمتها اليونسكو التي توجد بينهما اتفاقية تعاون وتنسيق وثيقة.

رابعاً: الهيكل التنظيمي للأليسكو

يتكون الهيكل التنظيمي للمنظمة من أربعة أجهزة رئيسية:

أ. المؤتمر العام

يجتمع كل سنتين ويضم ممثلين عن جميع الدول الأعضاء، وهو السلطة العليا التي تُقرر السياسات العامة والميزانية وتنتخب المجلس التنفيذي.

ب. المجلس التنفيذي

يتألف من تسعة أعضاء يُنتخبون من المؤتمر العام لمدة أربع سنوات، ويجتمع مرتين سنوياً للإشراف على التنفيذ.

ج. الأمانة العامة

يقودها المدير العام المُنتخب من المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، وتُدير الشؤون الإدارية والتقنية للمنظمة.

د. اللجان الوطنية

تتوزع على الدول الأعضاء وتُعدّ حلقة الوصل بين المنظمة والحكومات الوطنية.

خامساً: المراكز المتخصصة

تمتلك الأليسكو شبكة من المراكز المتخصصة في مجالات مختلفة، أبرزها:

المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر – دمشق.

مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية – تونس.

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي – الرباط.

المركز الإقليمي للتربية للجميع في الدول العربية – بيروت.

المركز العربي للتعليم والتنمية – القاهرة.

سادساً: الموارد المالية

تعتمد الأليسكو في تمويلها على ميزانيتها الاعتيادية المُموَّلة من اشتراكات الدول الأعضاء، وعلى المساهمات الطوعية لبعض الدول والمانحين. وتُعاني المنظمة من ضغوط مالية دورية مرتبطة بتأخر بعض الدول في سداد اشتراكاتها.

خلاصة المحاضرة

تُشكّل الأليسكو الذراعَ الثقافية والتربوية والعلمية لجامعة الدول العربية، وتُمثّل تجسيداً مؤسسياً لمفهوم الوحدة العربية في أرقى تجلياتها الإنسانية. وقد تطورت المنظمة من هيكل تنسيقي بسيط إلى مؤسسة إقليمية ذات تأثير ملموس على السياسات التعليمية في الوطن العربي.

مراجع المحاضرة السادسة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

- مرسي، محمد منير (2015). المنظمات الدولية والتربية. القاهرة.

المحاضرة السابعة

دور الأليسكو في تعزيز العمل العربي المشترك في مجالات التربية والعلوم

المحاضرة السابعة

دور الأليسكو في تعزيز العمل العربي المشترك في مجالات التربية والعلوم

أولاً: إطار العمل العربي المشترك

يُمثّل العمل العربي المشترك في ميدان التربية والعلوم والثقافة أحد أعمق تجليات الوحدة العربية الوظيفية. وتنطلق الأليسكو من أن الأمة العربية تمتلك رصيداً حضارياً مشتركاً يستلزم توحيد الجهود لتنميته وتحديثه. وتحتل التربية أولوية قصوى في هذا الإطار لأنها الرافعة التي تُحوّل الموارد البشرية الهائلة للعالم العربي إلى طاقة إنتاجية وإبداعية.

ثانياً: مجالات العمل المشترك الكبرى

1. تنسيق السياسات التربوية

تضطلع الأليسكو بدور محوري في تقريب السياسات التعليمية بين الدول العربية من خلال:

إصدار الاستراتيجيات الإقليمية للتربية التي تُشكّل مرجعاً مشتركاً للتخطيط.

تنظيم مؤتمرات وزراء التربية العرب بصفة دورية.

إعداد تقارير دورية شاملة عن واقع التعليم في الوطن العربي.

2. مشاريع محو الأمية

أطلقت الأليسكو برامج إقليمية لمحو الأمية من أبرزها:

البرنامج الإقليمي لمحو الأمية في العالم العربي الذي حقق نتائج مهمة في تقليص نسب الأمية.

برنامج "نور" للتعليم الإلكتروني ومحو الأمية الرقمية في البلدان العربية.

إنشاء مراكز تعليم الكبار في الدول الأعضاء ودعمها.

3. التطوير المهني للمعلمين

تُدرك الأليسكو أن جودة التعليم مرهونة أساساً بجودة المعلم، لذا تُولي اهتماماً خاصاً بـ:

إعداد معايير كفاءة المعلم العربي ودليله المهني.

برامج التدريب والتطوير المهني المستمر عبر التعلم الإلكتروني.

إنشاء منظومة لاعتماد برامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية.

4. البحث العلمي والتقني

تدعم الأليسكو منظومة البحث العلمي في الدول العربية عبر:

برامج الشبكات العلمية الإقليمية التي تربط الباحثين العرب.

مشاريع البحث التربوي المشترك التي تُشارك فيها جامعات من دول متعددة.

إصدار الدوريات العلمية المحكّمة في تخصصات التربية والعلوم الإنسانية.

ثالثاً: التعاون في مجال التعليم العالي

تُعدّ منظومة التعليم العالي العربي ميداناً استراتيجياً في عمل الأليسكو، وتتجلى جهودها في:

1. الاعتراف المتبادل بالشهادات: تعمل الأليسكو على تيسير الاعتراف المتبادل بالمؤهلات الأكاديمية بين الدول العربية.
2. ضمان الجودة والاعتماد: تسعى إلى إرساء منظومة عربية موحدة لضمان جودة التعليم العالي.
3. التنقل الأكاديمي: تعمل على تذليل عقبات تنقل الطلاب والأساتذة بين الجامعات العربية.
4. نظام الوحدات الدراسية المعيارية: لتيسير التحويل بين الجامعات العربية.

رابعاً: التعاون في مجال الثقافة والتراث

تُنفّذ الأليسكو مشاريع متنوعة في مجال التراث والثقافة تشمل:

إعداد قوائم التراث غير المادي العربي وتوثيقه.

تطوير برامج التثقيف الوطني والهوية العربية في المناهج الدراسية.

دعم حركة التأليف والنشر باللغة العربية.

برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

خامساً: التعاون في مجال العلوم والتقنية

تُحاول الأليسكو مواكبة ثورة المعرفة والتكنولوجيا عبر:

برامج التعليم في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM).

دعم ريادة الأعمال التكنولوجية في قطاع التعليم.

تطوير الموارد التعليمية الرقمية المفتوحة باللغة العربية.

سادساً: التقييم النقدي للأداء

رغم جهود الأليسكو المُقدَّرة، تواجه انتقادات موضوعية ينبغي أخذها بالاعتبار:

ضعف التمويل المقارن مع حجم التحديات: إذ تُعدّ ميزانيتها متواضعة قياساً بتحديات التعليم العربي الهائلة.

التفاوت في تطبيق التوصيات: فاللجان الوطنية تتباين في مستوى نشاطها وفاعليتها.

ضعف البحث التقييمي: يظل قياس الأثر الفعلي لبرامج الأليسكو أمراً يستدعي تطويراً.

خلاصة المحاضرة

تُؤدي الأليسكو دوراً محورياً لا يمكن الاستغناء عنه في منظومة العمل التربوي والثقافي العربي المشترك. ومع التحديات الجسيمة التي يواجهها التعليم في المنطقة العربية من نزاعات وأزمات اقتصادية وتحولات ديمغرافية سريعة، تزداد أهمية الأليسكو بوصفها صوتاً عربياً موحداً في المحافل الدولية.

مراجع المحاضرة السابعة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر.

المحاضرة الثامنة

استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي
رؤية الأليسكو للتحديث والتطوير

المحاضرة الثامنة

استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي:
رؤية الأليسكو للتحديث والتطوير

أولاً: الإطار الاستراتيجي العام

أصدرت الأليسكو استراتيجية شاملة لتطوير التربية في الوطن العربي للفترة 2020-2030 تتسق مع منظومة أهداف التنمية المستدامة 2030 ولا سيما الهدف الرابع. تنطلق هذه الاستراتيجية من تشخيص دقيق للتحديات الهيكلية التي يواجهها التعليم العربي، وتضع خارطة طريق عملية للتطوير والإصلاح.

وتتأسس الاستراتيجية على رؤية مفادها أن التربية هي الاستثمار الأجدى على المدى البعيد لبناء الإنسان العربي القادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ثانياً: تشخيص واقع التعليم العربي

تُصدر الأليسكو تقريرها السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي الذي يكشف عن جملة من الإشكاليات الهيكلية (الأليسكو، 2024):

على مستوى الكمّ

ما زال نحو 5.8 مليون طفل عربي خارج أسوار المدرسة.

معدلات أمية الكبار تتراوح بين 15-30% في كثير من البلدان العربية.

محدودية التوسع في التعليم قبل المدرسي رغم أهميته التنموية.

على مستوى الجودة

ضعف مخرجات التعلم في مجالات القراءة والرياضيات والعلوم مقارنة بالمتوسط الدولي.

قصور في مناهج التفكير النقدي والإبداع والمهارات الحياتية.

ضعف التكامل بين مرحلة التعليم العام وسوق العمل.

على مستوى العدالة

فجوات ملحوظة في الوصول التعليمي بين المدن والأرياف وبين الجنسين.

استمرار تهميش التعليم في مناطق النزاع والأزمات.

ثالثاً: المحاور الكبرى لاستراتيجية الأليسكو

المحور الأول: إصلاح المناهج وتطويرها

تسعى الأليسكو إلى تحديث المناهج الدراسية العربية بما يتضمن:

1. دمج مهارات القرن الحادي والعشرين: التفكير النقدي، الإبداع، التواصل، التعاون.
2. التكامل بين التعليم والتكنولوجيا: استخدام الرقمنة أداةً لتعزيز جودة التعلم.
3. تعزيز الهوية العربية الإسلامية: بما لا يتعارض مع الانفتاح الحضاري.
4. تطوير مناهج العلوم والرياضيات: وربطها بالتطبيقات الحياتية.

المحور الثاني: تحسين مهنة التعليم

تُولي الاستراتيجية اهتماماً استثنائياً برفع مكانة مهنة التعليم من خلال:

تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة.

إرساء منظومة تطوير مهني مستمر.

تحسين الحوافز المادية والمعنوية لاستقطاب الكفاءات للمهنة.

اعتماد معايير وطنية لاعتماد المعلمين.

المحور الثالث: تعزيز حوكمة التعليم

تُعالج الاستراتيجية ضعف الحوكمة التعليمية عبر:

1. اللامركزية الإدارية: تحريك صلاحيات القرار نحو المستويات المحلية والمدرسية.
2. تعزيز المساءلة والشفافية: وضع آليات واضحة للمحاسبة على المخرجات.
3. توظيف نظم المعلومات التعليمية: لدعم اتخاذ القرار المبني على البيانات.
4. تشجيع مشاركة المجتمع: تفعيل دور الأسرة والمجتمع المدني في الشأن التعليمي.

المحور الرابع: تمويل التعليم

تُوصي الاستراتيجية بالرفع من نسبة الإنفاق العام على التعليم إلى ما لا يقل عن 20% من الميزانية العامة أو 6% من الناتج المحلي الإجمالي، وتدعو إلى تنويع مصادر التمويل عبر الشراكة مع القطاع الخاص.

رابعاً: التعليم الرقمي في الاستراتيجية العربية

أُدرج التحول الرقمي بوصفه محوراً عابراً في كل محاور الاستراتيجية، ويشمل:

بناء البنية التحتية التقنية في المؤسسات التعليمية العربية.

تطوير المحتوى الرقمي العربي الجيد المتاح مجاناً.

تكوين المعلمين في استخدام التكنولوجيا التعليمية.

ضمان الاستخدام الآمن والمسؤول للفضاء الرقمي.

خامساً: الأليسكو وجائحة كوفيد-19

كشفت الجائحة عن هشاشة الأنظمة التعليمية العربية وحفّزت الأليسكو على تسريع جملة من الاستجابات:

إطلاق منصة "تعليم مفتوح" للدروس الإلكترونية المجانية باللغة العربية.

إصدار توصيات طارئة لتفعيل التعلم عن بعد.

مناصرة تخصيص ميزانيات استثنائية لدعم التعليم خلال الأزمات.

خلاصة المحاضرة

تُجسّد استراتيجية الأليسكو لتطوير التربية العربية رؤيةً إصلاحية جريئة تعترف بالتحديات الهيكلية العميقة وتقترح مقاربات معالجة منهجية ومتكاملة. ويتوقف نجاح هذه الاستراتيجية على مدى استعداد الحكومات العربية للانتقال من التبني الرسمي إلى التطبيق الفعلي بما يستلزمه ذلك من إصلاحات سياسية وتخصيص موارد كافية.

مراجع المحاضرة الثامنة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

- OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris.

المحاضرة التاسعة

جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات والمناهج والتعريب في الأنظمة التعليمية العربية

المحاضرة التاسعة

جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات والمناهج والتعريب في الأنظمة التعليمية العربية

أولاً: التعريب – المفهوم والأبعاد

يُقصد بالتعريب في السياق التربوي عملية استخدام اللغة العربية لغةً للتعليم والتأليف والبحث العلمي، بديلاً عن اللغات الأجنبية التي فرضتها الحقبة الاستعمارية وما تلاها. وللتعريب أبعاد متعددة متشابكة:

1. التعريب اللغوي: تدريس المواد الدراسية باللغة العربية في جميع المراحل.
2. التعريب الثقافي: إيلاء الثقافة والقيم العربية الأصيلة مكانها الصحيح في المناهج.
3. التعريب المصطلحي: صياغة مصطلحات علمية عربية مكافئة للمصطلحات الأجنبية.
4. التعريب الحضاري: الحفاظ على الهوية الحضارية العربية في مواجهة موجات العولمة.

ثانياً: مكتب تنسيق التعريب – الرباط

أُنشئ مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط عام 1961 قبل أن يُضمّ لاحقاً إلى منظومة الأليسكو، ويُعدّ الهيئة المتخصصة الرائدة في مسيرة التعريب. يضطلع المكتب بمهام جوهرية:

إعداد المعاجم والمسارد العلمية المتخصصة في تخصصات متنوعة.

تنسيق الجهود العربية في مجال وضع المصطلح العلمي العربي الموحد.

تنظيم مؤتمرات التعريب الدورية التي تجمع اللغويين والعلماء العرب.

رصد واقع التعليم باللغة العربية في الدول الأعضاء.

ثالثاً: جهود توحيد المصطلحات العلمية

تُشكّل المصطلحية العلمية العربية إحدى أبرز قضايا تحديث التعليم العربي، إذ تُعاني من:

تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد بين الدول العربية.

إشكالية الاقتراض مقابل الاشتقاق العربي.

التفاوت بين اللغة الأكاديمية والمصطلحات المستخدمة في سوق العمل.

وقد عملت الأليسكو على معالجة هذه الإشكاليات عبر:

1. إصدار المعجم الموحد لمصطلحات علم النفس والتربية والعلوم الاجتماعية.
2. المعجم الموحد لعلوم الطبيعة والحياة، والمعجم الطبي الموحد.
3. إنشاء قاعدة بيانات المصطلحات العلمية العربية الموحدة.
4. اعتماد مبدأ الاشتقاق من الجذور العربية بدلاً من التعريب الصوتي الأجنبي.

رابعاً: جهود توحيد المناهج الدراسية

تُؤمن الأليسكو بأن الاعتراف المتبادل وتيسير التنقل الأكاديمي يستلزمان قدراً من التوافق في المناهج وإن كانت لا تسعى إلى تنميط كامل يُلغي الخصوصيات. وتشمل جهودها في هذا الإطار:

إعداد الإطار المرجعي العربي للمناهج التعليمية كوثيقة توجيهية للدول الأعضاء.

المعايير العربية لمحتوى التعليم قبل المدرسي والابتدائي والثانوي.

الإطار العربي للكفاءات الأساسية للمتعلم العربي.

المرجعية العربية للتعليم التقني والمهني.

خامساً: التعريب في التعليم العالي

يُعدّ التعريب في التعليم العالي أكثر تعقيداً وإثارةً للجدل، إذ تتعارض ضرورات الانخراط في المجتمع العلمي الدولي المُهيمَن عليه بالإنجليزية مع مقتضيات تكريس الهوية اللغوية والثقافية العربية. وتتبنى الأليسكو مقاربة براغماتية متوازنة تقوم على:

1. تشجيع التدريس بالعربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. السعي نحو ثنائية لغوية فاعلة في العلوم الطبيعية والتطبيقية.
3. تطوير الكتب الجامعية العربية الجيدة وتوفيرها بأسعار معقولة.
4. توظيف التكنولوجيا في نقل المحتوى العلمي إلى العربية.

سادساً: العقبات أمام مسيرة التعريب

تواجه جهود التعريب عقبات هيكلية عميقة:

ضعف الإنتاج العلمي باللغة العربية: لا تكتب اليوم سوى 1.1% من الأبحاث العلمية العالمية بالعربية.

اختلاف السياسات اللغوية بين الدول العربية: فبعضها يُدرّس العلوم بالعربية وآخرون بالفرنسية أو الإنجليزية.

مقاومة أسواق العمل: التي تُفضّل الخريجين بكفاءة لغوية أجنبية عالية.

التباطؤ في تأليف المراجع العلمية العربية المعاصرة.

خلاصة المحاضرة

تُعدّ مسيرة التعريب من أشد القضايا حساسيةً وتعقيداً في منظومة التعليم العربي. وتُمثّل جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات وتطوير المناهج ودعم اللغة العربية رافداً استراتيجياً لا غنى عنه في حماية الهوية وتمكين الإنسان العربي من إنتاج المعرفة بلغته الأم والإسهام في الحضارة الإنسانية منها لا من موقع التبعية.

مراجع المحاضرة التاسعة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

المحاضرة العاشرة

:المقارنة بين اليونسكو والأليسكو
التنسيق، التقاطع، وخصوصية الأهداف الإقليمية

المحاضرة العاشرة

المقارنة بين اليونسكو والأليسكو:
التنسيق، التقاطع، وخصوصية الأهداف الإقليمية

أولاً: منهجية المقارنة

تُتيح الدراسة المقارنة بين اليونسكو والأليسكو استيعاباً أعمق لطبيعة العلاقة التكاملية والتوترات المحتملة بين المستويين الدولي والإقليمي في منظومة التعاون التربوي. وتستند هذه المقارنة إلى منهجية التحليل المؤسسي المقارن التي تُقارب المنظمتين من حيث: البنية التنظيمية، النطاق الجغرافي، الفلسفة، الأولويات، وأنماط التأثير.

ثانياً: أوجه التشابه الجوهرية

تتقاسم اليونسكو والأليسكو جملةً من السمات المشتركة:

1. الطابع الحكومي المشترك: كلتاهما منظمة حكومية دولية تُموَّل بالأساس من اشتراكات الدول الأعضاء.
2. توافق الأهداف الكبرى: التعليم للجميع، محو الأمية، صون التراث الثقافي، تعزيز البحث العلمي.
3. التبني المشترك لأجندة التنمية المستدامة 2030: كلتاهما التزمتا بتحقيق الهدف الرابع.
4. الهيكل التنظيمي الثلاثي: مؤتمر عام، مجلس تنفيذي، أمانة عامة.
5. الاعتماد على الشراكات المتعددة: كلتاهما تعمل من خلال شبكة شراكات مع حكومات ومؤسسات ومنظمات مجتمع مدني.

ثالثاً: أوجه الاختلاف الجوهرية

أ. النطاق والعضوية

تضم اليونسكو 193 دولة عضواً من شتى أنحاء العالم، في حين تقتصر الأليسكو على الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية البالغة 22 دولة. هذا الفارق يُحدد الطابع الكوني للأولى مقابل الطابع الإقليمي للثانية، وينعكس بوضوح على طبيعة برامجها وأولوياتها.

ب. الموارد والثقل المؤسسي

تمتلك اليونسكو ميزانية سنوية تبلغ نحو 531 مليون دولار لدورة 2022-2023، مع شبكة من 53 مكتباً دولياً ومعهداً متخصصاً. في المقابل، تعمل الأليسكو بموارد أكثر تواضعاً. ويمنح الثقل المؤسسي لليونسكو قدرةً أكبر على التأثير في الأجندات التعليمية الدولية.

ج. الأولويات والتخصص

بينما تتبنى اليونسكو أجندةً شاملة تُغطي البشرية جمعاء، تتميز الأليسكو بتخصصها في شؤون التعليم العربي مع منحة خاصة لقضايا التعريب وتوحيد المصطلحات وصون التراث الحضاري العربي الإسلامي.

د. الأبعاد اللغوية والثقافية

تسعى الأليسكو إلى حماية اللغة العربية وتعزيز مكانتها بصفتها وعاءً حضارياً أصيلاً، وهو ما لا تستطيع اليونسكو ذات التوجه التعددي اللغوي أن تُمنحه نفس المستوى من الأولوية.

رابعاً: آليات التنسيق والشراكة

تربط اليونسكو والأليسكو علاقة شراكة وثيقة تتجلى في:

1. اتفاقية التعاون الرسمية: الموقعة بين الطرفين والتي تُرسي إطاراً للتنسيق المنهجي.
2. الوضع الاستشاري: تتمتع الأليسكو بوضع استشاري لدى اليونسكو مما يُتيح لها حضور المؤتمرات والمساهمة في الوثائق.
3. المشاريع المشتركة: تُنفّذ الجهتان مشاريع تعاون في مجالات التعليم ومحو الأمية والتراث.
4. تمثيل الأليسكو في الدوائر الإقليمية لليونسكو: لا سيما في المكتب الإقليمي لليونسكو في القاهرة.
5. الاعتماد على إحصاءات اليونسكو: تستند الأليسكو في كثير من دراساتها وتقاريرها إلى بيانات معهد اليونسكو للإحصاء.

خامساً: مواطن التقاطع والتكامل

يُشكّل الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة نقطة تقاطع جوهرية، إذ تعمل الأليسكو على ترجمته في السياق العربي انطلاقاً من فهم خصوصياته. ويُتيح ذلك حالةً من التقسيم الوظيفي الذي يُكمل فيه كل طرف دور الآخر.

سادساً: نقاط التوتر المحتملة

لا تخلو العلاقة من توترات محتملة تستحق الإشارة:

أولويات اليونسكو الكونية أحياناً لا تتماشى مع الخصوصيات الثقافية والدينية العربية.

محدودية تأثير الأليسكو في صياغة القرارات الكبرى في المحافل الدولية.

تنافس على الموارد: بعض الدول تفضّل تحويل دعمها للمنظمة ذات النفوذ الأوسع.

خلاصة المحاضرة

تُكمّل اليونسكو والأليسكو بعضهما البعض أكثر مما تتنافسان، ويُمثّل تعاونهما نموذجاً يُحتذى به في العلاقة بين المستويين العالمي والإقليمي. وتُثري خصوصية الأليسكو الإقليمية التجربة الدولية بأبعاد عربية لا يمكن إغفالها في فهم التعليم كمنظومة كونية متعددة المستويات والهويات.

مراجع المحاضرة العاشرة:

- BRAY, Mark (2024). Comparative Education Research: Approaches and Methods. Hong Kong: CERC.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر.

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي. تونس.

المحاضرة الحادية عشرة

أثر التقارير الدولية (مثل تقرير رصد التعليم العالمي) على إصلاح المنظومات التربوية

المحاضرة الحادية عشرة

أثر التقارير الدولية (مثل تقرير رصد التعليم العالمي) على إصلاح المنظومات التربوية

أولاً: التقارير الدولية بوصفها أدوات سياساتية

باتت التقارير الدولية في مجال التعليم من أكثر الأدوات تأثيراً في توجيه السياسات التربوية الوطنية. وتنبع قوتها التأثيرية من تضافر ثلاثة عوامل: مصداقية الجهة المُصدِرة، ووفرة البيانات التجريبية التي تستند إليها، والضغط الأدبي والسياسي الذي تُمارسه على الحكومات في ظل العالم المترابط.

تُصدر اليونسكو وغيرها من المنظمات جملةً من التقارير الاستراتيجية التي تشكّل خارطة طريق للإصلاح التعليمي العالمي.

ثانياً: تقرير رصد التعليم العالمي GEM

يُصدَر تقرير رصد التعليم العالمي سنوياً منذ عام 2002، ويُعدّ المرجعَ الإحصائي والتحليلي الأوثق على مستوى العالم لتتبع التقدم نحو الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وقد تناول التقرير طيفاً واسعاً من الموضوعات في إصداراته المتعاقبة:

1. 2022: "التعليم في الأزمات"، وتناول أثر النزاعات والكوارث على التعليم.
2. 2023: "التكنولوجيا في التعليم"، وأثار تساؤلات عميقة حول الذكاء الاصطناعي في الفصل الدراسي.
3. 2025/2024: "القيادة والتكنولوجيا في التعليم" (UNESCO, 2024).

تتميز منهجية التقرير باعتماد مؤشرات قابلة للقياس والمقارنة، واستخدام بيانات معهد اليونسكو للإحصاء، واستشراف خبراء من دول مختلفة، وتخصيص فصول إقليمية لمعالجة خصوصيات مناطق العالم.

ثالثاً: آليات تأثير التقارير على السياسات

تتعدد مسارات تأثير التقارير الدولية في السياسات الوطنية:

1. الضغط من خلال الترتيب

تضع بعض التقارير الدول في سلّم ترتيب يُفضي إلى ضغط تنافسي. ولعلّ أبرز مثال على ذلك اختبار PISA (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) الذي يقيس مستوى الطلاب في القراءة والرياضيات والعلوم، وقد أحدث "صدمة PISA" في بعض الدول حين تراجعت ترتيباتها.

2. المشروطية والتمويل

تربط بعض صناديق التمويل الدولي والمانحون الكبار مساعداتهم بالتزام الدول بتوصيات التقارير الدولية وتحقيق مؤشرات محددة.

3. دعم صياغة السياسات

تُوفّر التقارير إطاراً مرجعياً وأدلةً تجريبية يستند إليها المسؤولون في صياغة الإصلاحات التعليمية وتبريرها أمام الرأي العام والبرلمانات.

4. توجيه الخطاب السياسي

تُطلق التقارير مفاهيم ومصطلحات (كـ"فقر التعلم" و"الهوة الرقمية" و"التعليم التحويلي") تصبح مرجعاً للخطاب التربوي في الأوساط الحكومية والأكاديمية والإعلامية.

رابعاً: تقارير مؤثرة أخرى

تقارير OECD

تُصدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقرير "نظرة على التعليم" سنوياً ويُغطي 38 دولة. كما يُشكّل تقرير "توجهات السياسة التعليمية 2025" (OECD, 2025) مرجعاً محورياً لتوجهات الدول المتقدمة والناشئة.

تقارير البنك الدولي

يُصدر البنك الدولي تقرير "تقرير التنمية في العالم" المخصص للتعليم والموارد البشرية، وكان تقرير 2018 المعنون "التعلم لتحقيق تحوّل الإمكانات" من أكثر التقارير المعاصرة تداولاً وتأثيراً في صياغة السياسات.

تقارير اليونيسف

يُصدر صندوق الأمم المتحدة للأطفال تقرير "وضع أطفال العالم" الذي يتناول قضايا التعليم والصحة والحماية وحقوق الطفل.

خامساً: حدود تأثير التقارير

لا تنتج التقارير الدولية تأثيراً تلقائياً وحتمياً في السياسات الوطنية، إذ تحدّ من قدرتها على التأثير:

السياق السياسي المحلي: قد تُقاوَم التوصيات الخارجية بحجة السيادة الوطنية.

القدرات المؤسسية: ضعف قدرات الترجمة من التقارير إلى سياسات فعلية.

الانتقائية في التبني: الحكومات تأخذ ما يتسق مع أجنداتها وتتجاهل ما يُعارضها.

الفجوة بين الأقوال والأفعال: كثيراً ما يُعلن عن التزام رسمي دون تخصيص موارد فعلية.

خلاصة المحاضرة

تُشكّل التقارير الدولية أداةً ناعمة بالغة التأثير في منظومة حوكمة التعليم العالمي، تُوفّر الأدلة وتُرسم المعايير وتُحدد الأولويات. وعلى القائمين بالسياسات في العالم العربي التعامل معها بنقدية واعية: الاستفادة من قوة بياناتها وتحليلاتها، مع الحرص على إعادة تكييفها مع الخصوصيات الإقليمية والوطنية بدل الاستسلام الكامل لتوصياتها.

مراجع المحاضرة الحادية عشرة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris.

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

المحاضرة الثانية عشرة

المنظمات الإسلامية والدولية الأخرى (الإيسيسكو، البنك الدولي)
وعلاقتها باليونسكو

المحاضرة الثانية عشرة

المنظمات الإسلامية والدولية الأخرى (الإيسيسكو، البنك الدولي) وعلاقتها باليونسكو

أولاً: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)

التأسيس والبنية

أُنشئت الإيسيسكو (ISESCO – Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization) عام 1982 بقرار من منظمة التعاون الإسلامي (OIC) ومقرها الرباط في المملكة المغربية. تضم 57 دولة عضواً من العالم الإسلامي في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط. ويتشابه هيكلها التنظيمي مع هيكل الأليسكو: مؤتمر عام، مجلس تنفيذي، وأمانة عامة.

الأهداف الاستراتيجية

1. تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والعلوم والثقافة في ضوء المبادئ الإسلامية.
2. صون الهوية الإسلامية وترسيخ القيم الإسلامية في المناهج.
3. تطوير البحث العلمي والتكنولوجي في الدول الأعضاء.
4. حماية التراث الحضاري الإسلامي وتعزيز الانفتاح على الحضارات الأخرى.

علاقة الإيسيسكو باليونسكو

تجمع الإيسيسكو باليونسكو علاقة تعاون رسمية؛ إذ تتمتع الأولى بوضع شريك رسمي لدى الثانية، وتنسقان في عدد من المشاريع المشتركة خاصةً في مجال صون التراث الثقافي وتعليم اللغات.

ثانياً: البنك الدولي وقطاع التعليم

دور البنك الدولي في التعليم

يُعدّ البنك الدولي من أكبر ممولي برامج التعليم في الدول النامية، وهو يُقدّم قروضاً ومنحاً وخدمات استشارية في مجال الإصلاح التعليمي. وقد تطور دوره من مجرد ممول لبناء المدارس إلى مُشكّل لبرامج الإصلاح التعليمي الشامل.

التوجهات الكبرى للبنك الدولي في التعليم

1. التعليم مستهدفاً لتحقيق النمو الاقتصادي بالاستثمار في رأس المال البشري.
2. التحول من الكمية إلى الجودة: تبنّى البنك مفهوم "فقر التعلم" (Learning Poverty) ليُشخّص الفجوة بين الحضور المدرسي والتحصيل الفعلي.
3. دعم الإصلاحات الهيكلية: كاللامركزية وإشراك القطاع الخاص وتطوير منظومة المعلمين.

جدل حول دور البنك الدولي

لا يخلو دور البنك الدولي في التعليم من انتقادات أكاديمية وسياسية:

يُرى أن البنك يُقدّم التعليم أداةً اقتصادية بامتياز، مُهمِلاً أبعاده الثقافية والإنسانية.

تُثير مشروطية القروض قلقاً حيال سيادة الدول على قراراتها التعليمية.

بعض الوصفات الإصلاحية جاءت دون مراعاة كافية للسياق المحلي.

علاقة البنك الدولي باليونسكو

تتكامل أدوار البنك الدولي واليونسكو رغم اختلاف مقارباتهما: البنك يُمثّل التمويل والتأثير الاقتصادي، واليونسكو تُمثّل الشرعية القيمية والمعيارية. وتعاونا في إطلاق مبادرات مشتركة كمشروع تطوير التعليم في إفريقيا جنوب الصحراء.

ثالثاً: منظمات دولية أخرى فاعلة في التعليم

1. اليونيسف

يُعدّ صندوق الأمم المتحدة للأطفال الذراعَ التنفيذية للأمم المتحدة في قضايا تعليم الأطفال، ويُركّز على الطفولة المبكرة والأطفال خارج المدرسة وحقوق الطفل في التعليم.

2. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)

وإن لم تكن منظمةً تعليمية بالمعنى الصريح، فإن اختبار PISA وتقاريرها السنوية جعلتها فاعلاً رئيسياً في رسم توجهات التعليم العالمي، ولا سيما في الدول المتقدمة والصاعدة.

3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)

يُعنى التعليم بوصفه مُكوّناً جوهرياً في مؤشر التنمية البشرية الذي يُصدره البرنامج سنوياً.

4. منظمة العمل الدولية (ILO)

تُعنى بالتعليم التقني والمهني وربط مخرجات التعليم بسوق العمل والتشغيل.

خلاصة المحاضرة

تُكوّن اليونسكو والإيسيسكو والأليسكو والبنك الدولي واليونيسف وغيرها منظومةً متعددة الأطراف تُشكّل مجتمعةً بيئة الحوكمة التربوية الدولية. وفهم طبيعة هذه الشراكات والتوترات ضرورة لكل صانع سياسة تعليمية يسعى إلى التعامل مع هذا الفضاء المعقد بفعالية ووعي.

مراجع المحاضرة الثانية عشرة:

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

- BRAY, Mark (2024). Comparative Education Research. Hong Kong.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

المحاضرة الثالثة عشرة

تحديات العمل الدولي في ظل التحولات الرقمية والأزمات العالمية المعاصرة

المحاضرة الثالثة عشرة

تحديات العمل الدولي في ظل التحولات الرقمية والأزمات العالمية المعاصرة

أولاً: مشهد التحولات الكبرى

يعيش العالم في مطلع القرن الحادي والعشرين حقبةً من التسارع الحضاري غير المسبوق، تتشابك فيها ثلاثة تحولات جذرية: التحول الرقمي بقيادة الذكاء الاصطناعي، والأزمات الصحية العالمية كجائحة كوفيد-19، والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة. وتجد المنظمات الدولية التربوية نفسها أمام ضرورة إعادة النظر في مناهجها وأدواتها وأولوياتها لمواكبة هذه التحولات المتسارعة.

ثانياً: تحديات الثورة الرقمية

1. الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم

أثار انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية كـ ChatGPT وأخواتها جدلاً واسعاً في الأوساط التربوية حول مستقبل التعليم التقليدي. وتُحاول اليونسكو الإجابة عن أسئلة جوهرية:

1. كيف يُعاد تصميم المناهج في ظل إمكانية استبدال الذكاء الاصطناعي كثيراً من مهام التفكير الاعتيادية؟
2. ما المهارات التي تظل حصراً إنسانية وتستحق الاستثمار التعليمي؟
3. كيف يُحمى الطالب من المعلومات المضللة في عصر التوليد الرقمي؟

وقد أصدرت اليونسكو إرشادات للذكاء الاصطناعي في التعليم (2023)، وأطلقت مبادرة عالمية لمشاركة المعلمين في تشكيل آليات توظيفه.

2. الهوة الرقمية

تُعمّق الثورة التكنولوجية الفجوات القائمة بدلاً من سدّها في غياب سياسات توزيع عادلة. تُشير إحصاءات اليونسكو إلى أن:

2.6 مليار شخص لا يزالون خارج نطاق الإنترنت عالمياً.

الأطفال الأكثر فقراً أقل وصولاً إلى التعليم الرقمي بمقدار 8 أضعاف مقارنة بالأثرياء.

الدول الأقل نمواً تحتاج سنوات لسد الفجوة التحتية الرقمية.

3. حماية الخصوصية والبيانات التعليمية

يُثير جمع البيانات التعليمية الضخمة والتنبؤ بمسارات الطلاب مخاوف أخلاقية جدية تُلزم المنظمات الدولية بوضع أُطر تنظيمية صارمة.

ثالثاً: التحديات التي كشفتها جائحة كوفيد-19

كشفت الجائحة عن هشاشة هائلة في منظومات التعليم العالمي وأبرزت:

1. فجوة التعلم عن بعد: الدول ذات البنية التحتية الضعيفة عجزت عن ضمان الاستمرارية التعليمية.
2. تراجع التحصيل الدراسي: أشارت الدراسات إلى أن الجائحة أخّرت المسار الأكاديمي للطلاب بما يعادل سنة إلى ثلاث سنوات دراسية في بعض الدول.
3. تضخم الفجوات: تأثرت الفئات الأكثر هشاشة تأثراً أشد مما أفاقم أوضاع التفاوت التعليمي.
4. صحة الطالب النفسية: تفاقمت مشكلات الصحة النفسية لدى شريحة واسعة من المتعلمين في ظل الإغلاق الطويل.

رابعاً: التحديات الجيوسياسية

تُلقي التوترات الدولية بظلالها الثقيلة على عمل المنظمات التربوية:

النزاعات المسلحة: يعيش أكثر من 222 مليون طفل في مناطق تضررت من النزاعات وتفتقر إلى تعليم كافٍ.

موجات النزوح واللجوء: تُفرز تحديات جسيمة في دمج الأطفال اللاجئين في منظومات التعليم.

تسييس المنظمات الدولية: الانسحابات والمواجهات السياسية داخل اليونسكو أضعفت أحياناً هيبتها وفاعليتها.

تراجع التعددية والنزعات الانعزالية: في ظل ضعف منظومة التعاون الدولي.

خامساً: استجابات المنظمات الدولية

تتعامل اليونسكو والأليسكو مع هذه التحديات عبر:

1. مبادرة التعليم المتسارع: للمساعدة على استعادة التعلم المفقود جراء الجائحة وغيرها.

2. إطار أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم: وضع معايير لحوكمة التقنيات الناشئة.
3. التعليم في حالات الطوارئ: بوصفه حقاً إنسانياً لا يتوقف حتى في النزاعات.
4. التعاون مع شركات التكنولوجيا الكبرى: لتطوير حلول رقمية تربوية مسؤولة.

خلاصة المحاضرة

تُعيش المنظمات التربوية الدولية لحظة تاريخية فارقة تستلزم مراجعة عميقة لمناهجها وأطرها المرجعية. إن التحولات الرقمية والأزمات المتلاحقة ليست تحديات عابرة بل إعادة تشكيل شاملة للنظام التعليمي العالمي. والمنظمات التي تنجح في المستقبل ستكون تلك التي تعتمد المرونة، وتستبق التغيير بدل أن تلحق به، وتُراعي التوازن بين كونية المبادئ وخصوصية السياقات.

مراجع المحاضرة الثالثة عشرة:

.UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris -

.OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris -

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

المحاضرة الرابعة عشرة

دراسة حالة:

أثر برامج اليونسكو والأليسكو على المنظومة التربوية في الجزائر

المحاضرة الرابعة عشرة

دراسة حالة:
أثر برامج اليونسكو والأليسكو على المنظومة التربوية في الجزائر

أولاً: مبررات اختيار الجزائر

تُمثّل الجزائر حالةً دراسية بالغة الدلالة لفهم أثر المنظمات التربوية الدولية لعدة أسباب: فهي من حيث التاريخ دولة استقلت حديثاً (1962) وورثت منظومة تعليمية موروثة عن الاستعمار اقتضت إعادة بناء شاملة. ومن حيث العضوية، تنتمي إلى المنظمتين اليونسكو والأليسكو وهي فاعلة فيهما. ومن حيث التعقيد، تمتلك خصوصية لغوية فريدة (التعريب مقابل الفرنسية).

ثانياً: محطات الإصلاح التعليمي في الجزائر

مرحلة الاستقلال وإعادة البناء (1962-1976)

انطلقت الجزائر بعد الاستقلال في مسار طموح لبناء منظومة تعليمية وطنية: تعميم التعليم، التعريب التدريجي، والاستعانة بالتعاون الدولي. حظيت بدعم اليونسكو في إعداد الإطار التشريعي وتكوين المعلمين ومحو الأمية.

مرحلة التوحيد والتعريب (1976-1990)

شهدت هذه المرحلة صدور القانون الأساسي للتربية الوطنية 1976 الذي أرسى مبادئ التعليم الموحد والمجاني والإلزامي والمُعرَّب. وقد التزمت الجزائر في هذه المرحلة بتوصيات مؤتمر داكار للتعريب الذي رعته الأليسكو.

مرحلة الإصلاحات الجوهرية (2003-2015)

أطلقت الجزائر إصلاحاً شاملاً للمنظومة التربوية بمرسوم إصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط 2003-2004، وقد استفادت من الخبرات الدولية والدعم الفني لليونسكو في:

1. مراجعة شاملة للمناهج بما يتوافق مع معايير المقاربة بالكفاءات.
2. تطوير الكتب المدرسية وتحديث محتواها.
3. إعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في مدارس تكوين الأساتذة.

مرحلة مواكبة أهداف التنمية المستدامة (2015-حتى الآن)

التزمت الجزائر رسمياً بتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وأعادت توجيه خطتها القطاعية للتعليم وفق مؤشرات SDG4، وشاركت في تقارير رصد اليونسكو.

ثالثاً: أبرز إسهامات اليونسكو في التعليم الجزائري

1. برامج محو الأمية: قدمت اليونسكو دعماً تقنياً ومالياً لبرامج محو الأمية في الجزائر خلال السبعينيات والثمانينيات، وقد مكّنت من تقليص نسبة الأمية من أكثر من 85% عند الاستقلال إلى ما دون 25% حالياً.
2. التخطيط التعليمي: أسهم المعهد الدولي لتخطيط التربية التابع لليونسكو (IIEP) في تكوين إطارات الوزارة على منهجيات التخطيط التعليمي.
3. تطوير المناهج: انتفعت الجزائر من الإطار الدولي للمناهج الذي وضعه مكتب اليونسكو للتربية في جنيف.
4. صون التراث: صُنّف عدد من المواقع الجزائرية ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، أبرزها تيبازة والقصبة وجمال موزاب.

رابعاً: أبرز إسهامات الألیسكو في التعليم الجزائري

1. التعريب والمصطلحات: استفادت الجزائر من مرجعية المعاجم الموحدة التي أصدرتها الألیسكو عبر مكتب الرباط في مسيرة التعريب.
2. تكوين المعلمين: شاركت هيئات تربوية جزائرية في برامج الألیسكو لتكوين المعلمين وتطويرهم مهنياً.
3. الإطار العربي للتعليم العالي: استفادت الجامعات الجزائرية من توصيات الألیسكو حول الاعتراف المتبادل بالشهادات.
4. الدراسات والتقارير: وفّرت الألیسكو دراسات مقارنة للمنظومة التربوية في البلدان العربية أتاحت للجزائر الاستفادة من تجارب جيرانها.

خامساً: نقد تجربة الجزائر في التعامل مع المنظمات الدولية

رصد الباحثون جملةً من الملاحظات النقدية البنّاءة:

الاستيراد غير النقدي: ميل أحياناً إلى استيراد النماذج الأجنبية دون تكييفها بما يكفي مع السياق الجزائري.

ثنائية التوجه: التذبذب بين الفرنسية والتعريب في التعليم العالي أنتج نظاماً يفتقر إلى الاتساق اللغوي.

فجوة التطبيق: مسافة بين جودة الوثائق الرسمية وواقع التطبيق الميداني.

الاعتماد على الخبرة الأجنبية: دون بناء ممنهج للكفاءات الوطنية في علم السياسات التعليمية.

سادساً: آفاق وتوجهات مستقبلية

تتعامل الجزائر اليوم مع المنظمات الدولية بقدر أكبر من النضج المؤسسي، وتتجه نحو:

تطوير خطة قطاعية 2030 متوائمة مع SDG4 ومُكيَّفة مع الخصوصيات الوطنية.

الانخراط الفعّال في منظومة الجزائر الرقمية وتعليمها الإلكتروني.

استثمار بيانات اليونسكو والأليسكو في تطوير منظومة رصد وتقييم وطنية.

تعزيز البحث التربوي المقارن على المستوى الجامعي.

خلاصة المحاضرة

تُجسّد تجربة الجزائر نموذجاً لدولة نامية حاولت بناء منظومتها التعليمية بالاستفادة من التعاون الدولي بمختلف أشكاله، مع الحرص على صون هويتها الوطنية. وتكشف هذه التجربة أن أثر المنظمات الدولية ليس قدراً حتمياً بل هو نتاج تفاعل بين ما يُقدّمه الشريك الدولي وما يمتلكه الشريك المحلي من إرادة ورؤية وقدرات مؤسسية.

مراجع المحاضرة الرابعة عشرة:

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

المحاضرة الخامسة عشرة

امتحان تقييم المعارف المكتسبة

المحاضرة الخامسة عشرة

امتحان تقييم المعارف المكتسبة

أولاً: أهداف التقييم

يرمي هذا الامتحان إلى قياس مدى استيعاب الطالب للمحتوى المعرفي والمفاهيمي الذي تناولته المحاضرات الأربع عشرة، وتنمية ملكة التفكير النقدي وقدرة التحليل والتركيب، وتقييم قدرة الطالب على ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات الميدانية.

ثانياً: نموذج أسئلة الامتحان

القسم الأول: أسئلة مقالية تحليلية (40 نقطة)

أجب عن سؤالين من الأسئلة التالية الأربعة:

1. قارن بين فلسفة اليونسكو ورؤية الأليسكو في مجال التعليم، مُبيّناً أوجه التكامل والاختلاف بين المنظمتين.
2. ناقش بالتفصيل أهمية الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4) وآليات تحقيقه، مع الإشارة إلى أبرز التحديات التي تعترض مساره في الدول النامية.
3. انطلاقاً من دراسة الحالة الجزائرية، قيّم أثر التعاون مع المنظمات التربوية الدولية على المنظومة التعليمية الوطنية.
4. حلّل التحديات التي تواجه المنظمات الدولية في ظل التحولات الرقمية الراهنة، واقترح مداخل استراتيجية للتعامل معها.

القسم الثاني: أسئلة تعريفية وتوضيحية (30 نقطة)

أجب عن ثلاثة أسئلة من الأسئلة التالية:

1. عرّف المنظمة الدولية المتخصصة في التربية وحدد معايير تصنيفها.

2. اشرح الهيكل التنظيمي لليونسكو مُبرزاً دور كل جهاز في صنع القرار.
3. أبرز الجهود الرئيسية للأليسكو في مجال التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية.
4. وضّح دور تقرير رصد التعليم العالمي في توجيه السياسات التربوية الوطنية.
5. ما أبرز الاختلافات بين منهجية البنك الدولي واليونسكو في التعامل مع قضايا التعليم؟

القسم الثالث: تطبيق وتحليل (30 نقطة)

أجب عن السؤال التالي:

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة المرفقة:

"يُشير تقرير رصد التعليم العالمي 2025/2024 إلى أن التكنولوجيا في التعليم يمكن أن تُكوّن عاملاً محفّزاً للجودة أو عاملاً مُعمّقاً للتفاوت بحسب طبيعة السياسات المصاحبة لها. وترى اليونسكو أن القيادة التعليمية الرشيدة هي الضامن الأساسي لتحويل التكنولوجيا إلى رافعة للعدالة التعليمية لا أداة لتكريس الإقصاء."

1. استخلص الفكرة المحورية للنص ومدى توافقها مع مبادئ اليونسكو الفلسفية.
2. ناقش العلاقة بين التكنولوجيا والعدالة التعليمية استناداً إلى ما درسته في محاضرات هذا المقياس.
3. مقترحاتك لكيفية تعامل المنظمة العربية الأليسكو مع الفجوة الرقمية في الدول الأعضاء.

ثالثاً: معايير التقييم

تُقيَّم الإجابات وفق معايير أكاديمية صريحة:

دقة المعلومات واستيعاب المحتوى (30%).

عمق التحليل وجودة الاستدلال والنقد (25%).

الاتساق المنطقي وتنظيم الأفكار (20%).

الاستشهاد المناسب بالمراجع والتقارير الواردة في المحاضرات (15%).

سلامة اللغة والأسلوب الأكاديمي (10%).

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض: دار عالم الكتب.

2. شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس: الأليسكو.

4. مرسي، محمد منير (2015). المنظمات الدولية والتربية. القاهرة: عالم الكتب.

5. هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانياً: المراجع الأجنبية

6. BRAY, Mark (2024). Comparative Education Research: Approaches and Methods. 3rd Ed. Hong Kong: Comparative Education Research Centre (CERC).

7. OECD (2025). Education Policy Outlook 2025: Global Trends and Governance. Paris: OECD Publishing.

8. UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025: Technology and Leadership in Education. Paris: UNESCO.

9. UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy for 2022-2029: Focus on Africa and Gender Equality. Paris: UNESCO Press.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو: https://www.unesco.org

- الموقع الرسمي للأليسكو: https://www.alecso.org

- معهد اليونسكو للإحصاء: https://uis.unesco.org

- تقارير رصد التعليم العالمي: https://gem-report.org